رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

# الدرس )53( من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

---

بعد ذلك يقول المصنف رحمه الله معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق. بل القمر اية - 00:00:00

من ايات الله من اصغر مخلوقاته. وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان في هذا المقطع بيان بطلان ما توهمه الضالون. وشبه به المشبهون. من ان اثبات - 00:00:20

المعية يقتضي ان تكون ذات الرب جل وعلا مختلطة بالخلق. وذلك من وجوه الاول ان هذا التوهم لا توجبه اللغة وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس ظاهرها - 00:00:40

وفي اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة او محاذاة. من غير وجوب مماسة او عن يمين او شمال فلفظة مع في اللغة العربية انما تدل على المصاحبة والموافقة والاقتراب - 00:01:00

ولا تدل على ان الاول مختلط بالثاني في عامة موارد الاستعمال. كما في قول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه وقوله فاولئك مع المؤمنين وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقوله وجاهدوا معكم. ومثل هذا كثير في كلام الله - 00:01:20

تعالى وسائر الكلام العربي. واذا كانت لفظة مع اذا واذا واذا كانت لفظة مع اذا عملت في كون المخلوق مع المخلوق لم تدل على اختلاط ذاته بذاته. فهي الا تدل على ذلك في حق - 00:01:50

للخالق بالطريق الاولم فامتنع ان يكون قوله وهو معكم يدل على ان ذاته مختلطة بذوات خلقا لان جميع استعمالات مع في الكتاب والسنة لا توجب اتصالا واختلاطا. فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى الثاني ان هذا الوهم خلاف ما اجمع عليه سلف - 00:02:10

والامة فقد اجمع سلف الامة وائمتها على ان تعالى بائن من مخلوقاته. الثالث هذا الوهم الفاسد خلاف ما فطر الله عليه الخلق. فعلم الخلق بان الله فوق العالم علم ضروري - 00:02:40

فطري فان الخلق كلهم اذا حزبه شدة او حاجة في امر وجهوا قلوبهم الى الله يدعونه يسألونه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنت قد عرفوا بذلك. اذا اذا حزب الصبي - 00:03:00

اذا حزب الصبي شيء يرفع يده الى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها. وكل احد الله وبمكانه اعلم من الجهمية. ولهذا تجد المنكر لهذه القضية يقر بها عند الضرورة. ولا - 00:03:22

يلتفت الى ما اعتقده من المعارض لها فالنفات لعلو الله اذا حزب احدهم شدة وجه قلبه من العلو يدعو الله. الرابع ان مما يدفع هذا الخيال الفاسد ان مما يدفع هذا الخيال - 00:03:42

الفاسد والتوهم الباطل من ان المعية تقتضي اختلاطه بخلقه. ان القرآن قد جعل المعية اكثر مما جعلها عامة ولو كان اختلاط ذاته بالمخلوقات لكانت عامة لا تقبل التخصيص فانه قد علم ان قوله لا تحزن ان الله معنا اراد به تخصيصه صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

وابا بكر دون عدوهم من الكفار. وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون خصهم بذلك دون الظالمين والفجار. الخامس

ان مما يدفع هذا الوهم الفاسد المثل المضروب. فقد ضرب مثلا بالقمر وهو من اصغر مخلوقات الله - 00:04:32
قوية فهو فوق الناس وهو مع المسافر وغير المسافر. ولا يشك عاقل انه غير مخالط للناس مع كونه معهم حقيقة ولله المثل الاعلى. ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وان كانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق. هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله فيه - 00:04:59
ان معية الله عز وجل لعباده لا يمكن ان يتطرق اليها ما فهمه بعض من طمس الله بصيرته فظن ان معية تقتضي مخالطته لخلقه جل في علاه فقال رحمه الله وليس معنى قوله وهو معكم قرر - 00:05:29
ما دلت عليه الادلة في الكتاب والسنة واجمع عليه علماء الامة و اقتضته الفطرة ودل عليه العقل من ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه فوق خلقه مباين لهم سبحانه وبحمده مستو على عرشه جل في علاه - 00:05:56
وما اخبر به من معيته هو ما تقدم من معنى انه سبحانه وبحمده محيط بعباده وانه عالم بهم وانه قادر عليهم وسيأتي مزيد تقرير لهذا المعنى  ولذلك قال وليس معنى قوله في الاية السابقة - 00:06:16
وهو معكم انه مختلط بالخلق. فالمعية لا تقتضي ان الله تعالى مختلط بخلقه سبحانه وبحمده فهو العلي الاعلى. كيف ابطل هذا التوهم؟ ابطل هذا التوهم. اولا ما الذي اوجب ان يذكر هذا الكلام. يعني لماذا جاء بهذا التوهم؟ جاء بهذا التوهم لان قوما عمى نظره - 00:06:46
وانطمست بصائرهم فاعتقدوا ان الله جل في علاه حال في كل مكان سبحانه وبحمده. وانه بذاته مع خلقه في كل مكان  فلما اعتقدوا ذلك بين علماء السنة واهل البصيرة ما دلت عليه الادلة من ان هذا المعنى - 00:07:16
لا تقره النصوص بل النصوص على خلافه. كما انه لا تقره الفطر فابطل ذلك من جهة اللغة ومن جهة دلالة النص ومن جهة دلالة الفطرة ومن جهة اخرى وهذا ذكره المؤلف رحمه الله هنا حيث قال وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة - 00:07:39
اول وجه لابطال هذا المعنى. ان اللغة لا تقتضي ولا تدل على ان المعية تقتضي المخالطة فان كلمة مع في كلام العرب تدل على الموافقة والاقتران والمصاحبة ولا تستلزم المخالطة والامتزاج - 00:08:09
ولذلك يقول الله جل وعلا محمد رسول الله والذين معه والذين معه هم من امن به من صحابته الكرام ومن امن به بعد موته صلى الله عليه وسلم. ومن امن به في زمانه ممن - 00:08:32
هو في انأى مكان عنه وابعد محل عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فلما كانت المعية لا تقتضي الممازجة والمخالطة والموافقة في المكان دل ذلك على ان كلمة مع في كلام العرب ليس من - 00:08:52
الاختلاط ولا الامتزاج. فقوله تعالى وهو معكم لا تقتضي انه مخالط لخلقه سبحانه وبحمده ولذلك ذكر المؤلف رحمه الله في ابطال هذا الوجه دلالة اللغة. ولا ريب ان دلالة اللغة من - 00:09:12
اقوى الادلة ذلك ان دلالة اللغة هي بيان وايظاح لما جاء في المبين الذي انزله الله تعالى بلسان عربي مبين. ولذلك جميع استعمال في القرآن والسنة لا توجب امتزاجا ولا اتصالا ولا اختلاطا. فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على ذلك المعنى - 00:09:32
الذي اقترض اقترنت به. فاذا جاءت في سياق الاحاطة بالعلم دلت على انها معية علم. اذا جئت في سياق النصرة دلت على انها معية نصر اذا جاء جيئت في سياق آآ التأييد دلت على التأييد وهلم جر هذا هو الوجه الاول الذي ذكره المؤلف رحمه الله في ابطال - 00:10:02
ان قوله وهو معكم تقتضي المخالطة وتقتضي عدم علوه جل في علاه. الثاني قوله وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة. هذا هو الوجه الثاني من الاوجه التي تبطل هذا المعنى انه لم يقل بهذا المعنى احد من الائمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ومن - 00:10:22
من تبعهم باحسان فهذا قول محدث قال به المنحرفون الضالون الذين اخطأوا السبيل وضلوا عن عن الصراط المستقيم اما الثالث من الاوجه التي ابطل المؤلف رحمه الله بها هذا الامر - 00:10:45

او هذا المعنى ان الفطرة تستلزم وتقتضي وتقر بان الله تعالى مباين لخلقه. وهذا العلم من اهم العلوم التي تدل على صحة ما دل عليه الكتاب والسنة من علو الله تعالى على خلقه وانما - 00:11:05

وانه سبحانه وبحمده منزه عن ان يكون في شيء من خلقه او ان يكون فيه شيء من خلقه. فان الله تعالى فطر الخلق على اعتقادي انه سبحانه فوق العالم. وعلم الخلق بهذا علم ضروري فطري. فالخلق - 00:11:30

كلهم اذا اشتد عليهم امر ونزل بهم كرب وحزبهم خطو فانهم يوجهون قلوبهم الى الله في العلو سبحانه وبحمده. حتى الصبيان الذين لم يبلغوا يجدون في انفسهم ضرورة عندما يسألون او يدعون ان يتوجهوا الى الله عز وجل. ولذلك لما كانت هذه الضرورة قائمة في قلوب الخلق - 00:11:50

لم يجد هؤلاء المكذبون لعلو الله على خلقه الا ان يقولوا ان الله جعل السماء قبلة الداعي كما الكعبة قبلة المصلي. فنحن نتوجه الى السماء في الدعاء ونرفع ايدينا وقلوبنا الى الله في جهة السماء - 00:12:20

لا لان الله في السماء كما يزعمون بل لان السماء قبلة الداعي وهذا تحريف للكلم عن مواضع وهو مكابرة لما اقتضته الفطرة ودلت عليه من ان الله سبحانه وبحمده عال على خلقه فما من احد يقول يا الله - 00:12:40

او كبير مسلم او كافر الا ويجد في قلبه ضرورة التوجه الى العلو لما فطن الله تعالى القلوب على ذلك. ومما يؤيد هذا ما ذكره الله في قصة فرعون عندما اخبره - 00:13:03

موسى عن ربه اين طلب فرعون رب موسى؟ هل طلبه في سفن حفر الارض يبحث عن الله؟ او التفت يمنة او كسرة او بين يديه او خلفه لا قال يا هامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب فاطلع الى اله موسى واني لاظنه - 00:13:20

كاذبة فلم يطلب هذا الرب الذي جاء موسى يدعو اليه ويأمر فرعون قومه بعباده الا في جهة العلو. فدل ذلك على ان علوه سبحانه وبحمده مركوز في فطر البشر. مسلمهم وكافرهم. ومما يدل على ان - 00:13:40

ان معية الله عز وجل التي ذكرها في كتابه لا تقتضي ولا تدل على مخالطة الله لخلقه ولا تنافي علوه سبحانه وبحمده ان الله عندما ذكر المعية ذكرها على نحوين. معية الله في كتابه - 00:14:06

جاءت عامة وخاصة. عامة في نحو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وخاصة كذلك في نحو قوله جل وعلا ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. فهذه معية عامة لجميع خلقه سبحانه - 00:14:26

اما المعية الخاصة ففي نحو قوله لا تحزن ان الله معنا. انني اسمع انني معك ما اسمع وارى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ان الله مع الصابرين. فكل هذه المعيات معيات خاصة باشخاص او باوصاف - 00:14:46

وايهما اكثر ذكرا في القرآن؟ الاكثر ذكرا في القرآن هي معية الله الخاصة. فدل ذلك على ان المعية المذكورة في القرآن المضافة لله عز وجل لا تقتضي المخالطة لانها معية - 00:15:06

تفهم وتعرف ويدرك معناها من سياقاتها وما اقترن بها لما في ذلك من ايضاح المعاني في سباق وسياق الايات. ولهذا كان ذكر المعية الخاصة يدل على ان المعية المذكورة في القرآن ليست معية اختلاط ولا امتزاز - 00:15:27

ولا اه والاتحاد في مكان. فالله علي عن ذلك سبحانه وبحمده فهو العلي الاعلى جل في اما خامس الادلة التي تبطل هذا الفهم هو ما ذكره المؤلف رحمه الله في المثال المضروب حيث - 00:15:56

ذكر رحمه الله في المثال المضروب القمر. فالقمر في السماء في العلو. لا تطاله الايدي ولا يبلغه الناس ومع ذلك تقول العرب سرنا والقمر معنا وهو في علوه ليس طازجا ولا مخالطا للبشر ومع ذلك يقال وهو من اصغر المخلوقات السماوية - 00:16:16

يقال معنا فلم فلا تنافي بين علو الله عز وجل وهو العلي الاعلى وبين معيته لخلقه اذا كان هذا يتصور في هذه المخلوقات كالقمر ونحوه يقال هو معنا وهو فوقنا فكيف لا يدرك - 00:16:46

وذلك في حق العلي الاعلى الذي له المثل الاعلى سبحانه وتعالى. فالله جل في علاه ليس فوقه شيء. وهو العلي العظيم سبحانه وبحمده ومع ذلك هو مع عباده سبحانه وبحمده بعلمه وقدرته وسائر معاني - 00:17:06

ولهذا جاء المؤلف رحمه الله ببيان معنى المعية المذكورة في نحو قوله وهو معكم اينما كنتم فقال وهو سبحانه وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه. مهيمن عليهم. مطلع اليهم. الى غير ذلك من - 00:17:26

من معاني الربوبية وكل هذا الكلام الذي ذكره الله سبحانه من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف في هذا بيان مقتضى معية الله لخلقه وحكمها. فالله تعالى عالم بعباده. وهو معهم اينما - 00:17:49

مكان وعلمه بهم من لوازم المعية. فلهذا كان اذا قيل هو معهم دل على ان علمه وقدرته وسلطانه محيط بهم. فمعية الله تعالى لخلقه لا تناقض علوه. وانه جل وعلى فوق العرش فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة - 00:18:13

ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا البتة. قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ويقال ايضا ان مدلول اللفظ مراد منه. وقد اريد - 00:18:41

فأيضا لازم ذلك المعنى. فقد اريد ما فقد اريد ما يدل عليه اللفظ في اصل اللغة بالمطابقة والالتزام فليس اللفظ مستعملا في اللازم فقط. بل اريد به مدلوله الملزوم وذلك - 00:19:01

طريقة اذا قوله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم واخباه واخباره جل وعلا بعلوه لا تعارض بينهما فهو سبحانه وبحمده فوق العرش الرحمن على العرش استوى وهو سبحانه مع خلقه رقيب على خلقه - 00:19:21

يحصي اعمالهم ويعلم دقيق احوالهم وجليلها يعلم السر واخفى يعلم الظاهر باطل وهو جل وعلا مهيمن عليهم مقتدر عليهم لا لا خروج لهم عن قدرته ان كل من في السماوات والارض - 00:19:47

الا اتي الرحمن عبدا وهو القاهر فوق عباده سبحانه وبحمده. مطلع اليهم فهو سبحانه وتعالى الذي يرى عباده ويعلم ما يكون من سرهم واعلانهم. الى غير ذلك من معاني الربوبية - 00:20:07

في ايات الذكر الحكيم التي اخبر فيها الله عز وجل عن معيته لعباده تقتضي هذه المعاني جميعا وسائر معاني الربوبية الاخرى من الملك والخلق والرزق والتدبير. يقول رحمه الله وكل - 00:20:27

هذا الكلام الذي ذكره الله سبحانه من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته يعني يجب ان يعتقد المؤمن ويثبته اثباتا لا ريب فيه ولا شيء. فالحق هو الشيء الثابت. وهو الشيء المطابق للواقع - 00:20:47

وهو حق على حقيقته يعني لا يحتاج الى تحريف ولا الى تأويل ولا يحتاج الى ان يقال هذا مجاز بل هو حقيقة يراد بلفظه ومعناه فالله سبحانه وبحمده جل في علاه بين البيان المبين - 00:21:09

الذي يدرك به العباد كمال رب العالمين. ولذلك قال لا يحتاج الى تحريف اي هو غني عن ان يؤول بما يسميه اصحابه تحريفا. فالتحريف مقصود المؤلف به هو عمل المؤولة الذين يأولون - 00:21:29

علو الله عز وجل وينفون علوه على خلقه ويقولون يقولون علو قدر او علو قهر وينفون علو الذات. والمؤمن المتبع للكتاب والسنة الموافق لاجماع الامة المستجيب لمقتضى الفطرة الذي يذعن لما دل عليه العقل. يؤمن بان الله سبحانه وبحمده فوق عرشه جل في علاه ولا ينافي هذا - 00:21:49

معيته لخلقه. والمثل المضروب من ابين ما يكون. فالعرب تقول القمر معنا وهو في السماء  انما قرر المؤلف هذا للرد على اولئك الذين ينفون علو الله عز وجل ويستدلون بمعيته - 00:22:22

على انه جل في علاه ليس في العلو ولا وهو مستو على العرش ولا هو فوق الخلق تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا. طيب لما كان هذا حق على حقيقته - 00:22:43

ما يلقيه الشيطان في القلب من الوساوس في شأن الله عز وجل واسمائه وصفاته كيف يتعامل معها الانسان؟ قال رحمه الله لكن يصان عن الظنون الكاذبة مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء - 00:23:00

تقله او تضله وهذا باطل باجماع اهل العلم والايمان. فان الله فان الله قد كرسيه السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك السماء آآ ان تقع على الارض الا باذنه. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره - 00:23:20

في هذا بيان وجوب صيانة النصوص عن الظنون الكاذبة والاوهام الفاسدة. وذلك لان خبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم صدقه. موافق لما هو الأمر عليه في نفسه. لا يجوز ان يكون - 00:23:50
شيء من اخباره باطلا ولا مخالفا لما هو الأمر عليه في نفسه. وعدم صيانة النصوص عن هذه الظنون والاوهام يؤدي الى ان تبقى النصوص معطلة عما دلت عليه من اثبات الصفات اللائقة بالله - 00:24:10
فيبقى مع جنايته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله. حيث ظن ان الذي يفهم من كلامه ما هو التمثيل الباطل. قد عطل ما اودع الله ورسوله في كلامهما من اثبات الصفات - 00:24:30
والمعاني الالهية اللائقة بجلال الله. واما قوله تعالى في السماء فمعناه انه فوق السماء لان في بمعنى فوق. قال الله تعالى فسيحوا في الارض اي فوقها. ثم ان لفظا السماء في اللغة والقرآن اسم لكل ما علاه. فهو اسم جنس للعالين. ولما كان قد استقر في - 00:24:52
نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى. وانه فوق كل شيء. كان المفهوم من قول الله الا في السماء انه في العلو وانه فوق كل شيء. ثم توهم ان كون الله في السماء - 00:25:22
ثم من توهم ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب نقله عن غيره وضال ان اعتقد في ربه. وضال ان اعتقده في ربه. وما سمعنا - 00:25:42
احدا يفهمه من اللفظ ولا رأينا احدا نقله عن احد. ولو سأل سائر المسلمين هل من قوله سبحانه ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحويه لبادر كل احد منهم - 00:26:06
الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا. واذا كان الامر هكذا فمن في ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا. لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأوله هذه قاعدة مهمة فيما اخبر الله تعالى به عن نفسه على وجه العموم. وهو انه يجب ان يصان قول الله وقول رسول - 00:26:26
صلوات الله وسلامه عليه عن كل ظن كاذب او وهم فاسد او خيال خارج عن الهدى ودين الحق. اذ ان النصوص دلت على الهدى ودين الحق. عرفت بالله هو الذي ارسل رسوله وبالهدى - 00:26:57
الحق فواجب على كل مؤمن ان يصون كلام الله وكلام رسوله عن كل ظن كاذب او وهم فاسد فان النصوص سالمة من هذه المعاني الخبيثة التي يضيفها اليها من ساء فهمه وساء ظنه بربه. وبرسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لذلك يقول رحمه الله لكن اي مع اثبات - 00:27:17
لان الله تعالى فوق خلقه وانه معهم او ان ذلك حق على حقيقته وانه لا يحتاج الى تحريف ينبغي ان يصان عن الكاذبة ثم مثل للظنون الكاذبة فقال مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء - 00:27:48
اتقله او تضله؟ تقله اي تحمله او تظله اي تعلوه جل في علاه. قال رحمه الله وهذا باطل باجماع اهل العلم والايمان ليس احد يعتقد في ربه ذلك. فالله تعالى غني عن خلقه. والخلق - 00:28:08
مفتقرون اليه هو الغني الحميد. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فالله تعالى غني عن كل خلقه فعلوه على عرشه اكرام للعرش واختصاص وليس لحاجته الى العرش - 00:28:32
سبحانه وبحمده فليس شيء يقله او يضله سبحانه وبحمده فقول المؤمن امنتم من في السماء وقول المؤمنة التي سألها رسول الله اين الله؟ فقالت في السماء لا يستلزم اي ظن كاذب كظن اولئك الذين - 00:28:52
اذا يتوهمون من الاخبار بان الله في السماء ان السماء تظله او ان السماء تقله سبحانه وبحمده. بل ما به عن ما اخبر الله به في كتابه او اخبر به رسوله في سنته لا يمكن ان يلزم عليه شيء باطل. ومن - 00:29:12
اثبت لازما باطلا على كلام الله او كلام رسوله فانما اوتي من قبل فهمه ومن قبل ذهنه لا من دلالة النص فان النص لا يستلزم معنى باطلا بالمطلق الحق لا يلزم منه الا الحق. والهدى لا - 00:29:32
الا بالهدى وما يكون من اوهام كاذبة او ظنون فاسدة او خيالات منحرفة انما هو من قبل ما يقذفه الشيطان في قلوب الناس او ما

يزينه الضالون من زخرف القول الذي القرآن والسنة - 00:29:52
برئان منه ولهذا قوله تعالى في السماء اي فوق السماء ففي هنا لا تعني ان السماء ظرف يحيط الله عز وجل يقلها او يضله سبحانه وبحمده بل السماء معنى قوله تعالى امنتم من في السماء اي من فوق - 00:30:12
السماء جل في علاه سبحانه وبحمده والا الكرسي وهو خلق من خلق الله يقول فيه جل وعلا وسع كرسيه السماوات والارض. فكيف تقله السماء او تظله؟ وهذا بعض خلقه ان الكرسي يسع السماء والارض عظما وقدرا - 00:30:32
وقد قال جل في علاه في بيان افتقار الخلق اليه سبحانه وبحمده بامساكه للسماوات والارض قال جل وعلا ان الله يمسك السماوات الارض ان تزولا. فاذا كان كذلك السماء والارض مفتقرات مفتقرتان لله عز وجل. فهو الذي - 00:30:59
ويمنعهما من الزوال. فكيف يكون مفتقرا او محتاجا اليهما سبحانه وبحمده؟ تعالى الله عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا. فقوله امنتم من في السماء اي من اي من فوق السماء جل في علاه. كما قال جل في - 00:31:31
فسيحوا في الارض فسيحوا في الارض اي فسير على الارض. ففي بمعنى علا ومنه قوله تعالى لاصلبنكم في في جذوع النخل اي على جذوع النخل. ففي في كلام العرب تأتي بمعنى علا وهو المراد بقوله تعالى امنتم من - 00:31:51
في السماء قال رحمه الله وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره. كل هذه الايات دال - 00:32:14
على ان الخلق جميعا مفتقرون اليه سبحانه وبحمده وان فوقيته على السماء وعلى وعلوه على السماء والعرش وعلى كل خلقه لا يستلزم افتخاره الى ذلك او انه او ان السماء تقيم - 00:32:29
الان القمر اين سألكم القمر وين؟ فوق في السماء. هل الارض تحمل القمر قال الارض تقله او تضله اذا كان هذا معقول في شأن المخلوق الصغير الحقير فكيف بشأن الله عز وجل؟ نحن نقر - 00:32:49
ان القمر لا تحمله الارض وهو فوقها فالله فوق الخلق وفوق السماء وفوق العرش وهو الغني عنه خلقه جل في علاه سبحانه وبحمده هذا ما يتعلق بالعلو ذكر فيه المؤلف رحمه الله تقرير ما - 00:33:09
دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والفطرة والعقل من ان الله على خلقه ذاتا وانه على خلقه قدرا وانه على خلقه طهران سبحانه وبحمده ثم بين ان هذا العلو لا ينافي معيته فهو سبحانه وتعالى مع خلقه معية عامة ومعية - 00:33:29
خاصة وبين معنى المعية وانها لا تقتضي المخالطة ولا الممازجة. ثم ذكر بعد ذلك ان العلو والمعية ثابتان لله الحق والحقيقة لا حاجة في ذلك الى تأويل مذموم ولا الى تحريف. وان ما يرد من اثبات ذلك على - 00:33:49
بعض القلوب من الاوهام والظنون انما هو من وسوسة الشيطان وزخرفته للباطل وتزيينه وليس ذلك شيئا لازما للكتاب والسنة بل الكتاب والسنة عريان وبريان من كل ما يمكن ان يكون من توهم باطن او او ظن الفاسد. بعد ذلك انتقل رحمه الله الى ذكر ما يتعلق بالقرب بقرب الله تعالى من - 00:34:09
وهو متصل بعلوه جل في علاه وقد قرن الله تعالى بين بين ذهابين في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم سبحانه وبحمده فالظاهر هو الذي ليس فوقه شيء. والباطن الذي ليس دونه شيء فلا يخفى عليه شيء ولا يغيب عنه - 00:34:39
شيء سبحانه وبحمده - 00:35:09